

مؤتمر صحافي لأمهات المعتقلين في سوريا:

دمشق اعترفت بقضيتنا ولبنان ينكرها !

النهار ٢٧/١/٢٠٠٥

عقدت امهات المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية مؤتمرا صحافيا في الجامعة الاميركية في بيروت، من تنظيم نادي الحرية ومجلس طلاب كلية الهندسة، وهو الخامس ضمن الجولة على الجامعات. بداية تحدثت السيدة فاطمة العبدالله فشكرت الشباب الناشطين واعتبرت انهم اصحاب الفضل الاكبر في تحريك قضية ابنائهم.

السيدة صونيا عيد رحبت بدورها وشددت على انسانية قضيتهم التي تتوقف دائما على حدود الشام. وشكرت الشباب الذين حضروا طالبة منهم التوقيع على العريضة العالمية التي اطلقوها دعما لقضيتهم وهي موجهة الى الرئيسين الاميركي جورج بوش والفرنسي جاك شيراك والامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

ثم تحدثت السيدة كلود حجار التي طالبت بتدويل القضية "لان الباب المحلي موصد في وجهها". وتطرق الى مشروع توسيع الحملة الاعلامية دوليا و"التوجه الى مراكز القرار المهمة بتحرير لبنان، في حين ينشغل المسؤولون اللبنانيون بالنطق باسم اسيادهم السوريين". وأشارت الى ستة اعلام طول كل منها خمسة امتار موقعة من الطلاب اللبنانيين ستتوجه الى الكونغرس الاميركي والبرلمان الفرنسي وكوفي انان "عله يوصي بتضمين تقريره المرتقب في شباط عن سير تطبيق القرار الدولي ١٥٥٩ قضيتنا".

وقالت: "ما بدنا نطلب من حداثا، بدنا نرد الشباب مهما كان الثمن". هؤلاء لم ينفذوا عمليات في الشام بل سحبوا من بيوتهم وخطفوا، بعضهم امضى ١٥ عاما والبعض اكثر من ٢٤ عاما. ما من بلد في العالم يضاهي همجيتهم ووحشيتهم ضد اناس ابرياء، لقد تخطوا بذلك كل مقررات مؤتمر جنيف وكل حدود الانسانية. اطلب منكم ان تتخللوا ان الشباب المعتقلين هم من مقربيكم وتوقعوا على العلم الذي سوجهه الى الاسكوا في التاسع والعشرين من الشهر الجاري".

اما السيدة فيوليت ناصيف فأعلنت ان ابنها كان عسكريا وخطف وهو ابن ١٥ سنة". تحمل بطاقة لزيارته وسبق ان زارته مرتين واللافت ان الحكومة ارسلت اليها كتابا تطلب فيه اعتبار ابنها متوفيا والتصريح بأنها لم تعرف عنه شيئا منذ ١٠ سنوات.

واسفت "ان زيارات رسمية عدة قمنا بها لسوريا تم خلالها الاعتراف بقضيتنا الانسانية، في حين ان اشخاصا مثل النائب مروان فارس ينكرون وجود القضية اساسا. بعض الزيارات لسوريا اثمر وعودا، والبعض الاخر قطع عند حدود المصنع. نشكر تضامنكم مع قضيتنا الانسانية. ابني يفترض ان يكون بينكم الان. لماذا تلغى حدود الانسانية على الحدود؟ نريد اولادنا بأي ثمن، سواء كانوا عسكريين او مدنيين".

ثم القى الشيخ محمد الحاج حسن كلمة مؤثرة شكر فيها الشباب لوقوفهم مع القضية وعبر عن "العجز امام دموع الامهات". وقال: "اذا كنا نقاتل ليبقي لبنان، فبقاؤه بشبابه، وجذور الارزة مشتركة مسيحية واسلامية، ويجب اتمام المصالحة الوطنية باقفال هذا الملف. هذه اول مرة اشارك في هذه القضية، والشكر الكبير للشباب اللبناني، اذ لسنا نرى سواهم على ساحة القضايا الوطنية لانهم الوحيدون الذين قالوا نعم للبنان". انا سأدفع ثمنا كبيرا لزيارتي اليوم، وأعد بأنني سأثير القضية مع احد المسؤولين السوريين والذي سألتقيه اليوم، واعدكم بأنني سأكون معكم في ٢٩ كانون الثاني لتسليم العريضة ان لم الق جوابا حاسما منه. هذه الشهادات الحية، اذا كان للمسؤولين حس وطني وضمير، يجب ان تحركهم. لكن للأسف ضميرهم ميت. اعتبر ان القضية بوابة للاستحقاق الانتخابي، فلنحاسب المسؤولين ونقل لهم انهم ان لم يجرؤوا كما فعل الشباب اليوم وحضروا لاثارة القضية، فليبقوا في منازلهم وليتركوا للشباب دورهم في دخول البرلمان".

ختاما، تقدم الحاضرون لتوقيع العلم، وذكرت السيدة حجار بأن "تحرير لبنان ليس بالانتخابات والمؤتمرات بل بتحرير المعتقلين في سوريا".